ورفعوا أمره إلى القاضي، فقال: إنه لم يأذن لنائبه في الإسقاط، فعاد لحاله. ومؤلفاته تشهد له بالتبحر في فقه الشافعية. ولمّا ولي ابن دقيق العيد، استمرَّ على نيابة الحكم حتى حصل له أمر عَزَل فيه نفسه، فلم يعده ابن دقيق العيد. وسُئل عن ذلك فقال: أنا ما صرفته. ثم تولَّى الحسبة في مصر إلى أن (مات) ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة. وكان كثير الصدقة مكبّاً على الاشتغال، حتى عرض له وجع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسده آلمه، ومع ذلك فلا يخلو من كتاب معه ينظر إليه، وربما انكب على وجهه وهو يطالع.

(٧١)

(أحمدُ بن مُحمَّد بن عِماد بن عليٍّ الشِّهاب، أبو العباس القَرافيّ المصريّ ثم المَقْدِسيّ الشافعيّ المعروف بابن الهائِم)[١]

ولد في سنة ٧٥٦ ستٍّ وخمسين وسبعمائة، وسمع في كبره من التقيِّ ابن حاتم، والجمال الأسيوطي، والعراقي، ونحوهم. واشتغل كثيراً، وبرع في الفقه والعربية، وتقدم في الفرائض ومتعلقاتها، وارتحل إلى بيت المقدس، فانقطع به للتدريس والإفتاء. وناب هنالك في تدريس الصلاحية، وانتفع به الناس، وكان خيّراً مهاباً مُعلّماً قوّالاً بالحق، علّامة في فنون. انتهت إليه الرئاسة في الحساب والفرائض، وجمع في ذلك عدة تآليف، عليها يعول الناس من بعده، منها (كتاب الفصول) و(الجمل الوجيزة) و(الأرجوزة الألفية) كلّها في الفرائض. وكتاب (المعونة) و(اللمع المرشدة) و(مختصر تلخيص ابن البناء) كل ذلك في الحساب و(المنظومة اللّامية في الجبر والمقابلة) والطريقة في المناسخة المشهورة الآن، وفي الفقه شرح قطعة من «المنهاج» في مجلد. و(غاية السؤل في الدين المجهول) و(تحقيق المعقول والمنقول) في رفع الحكم الشرعي قبل بعثة الرسول. ورسائل في مسائل عدة. واختصر (اللمع) لأبي إسْحَاق الشيرازي في الأصول، وله في العربية (الضوابط الحسان فيما يقوم به اللسان) ونظم قواعد الإعراب وشرحها (التبيان في تفسير غريب القرآن) و(العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد) كتب منه ثلاثين كراساً، و(البحر العجاج في شرح المنهاج)، وقطعة من التفسير (وإبراز الخفايا في فن الوصايا). وسارت بمؤلفاته

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ١٠٩؛ الضوء اللامع: ٢/ ١٥٧؛ كشف الظنون: ١٢٤، ١٢٦٥، ١٩٤٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٠، ٢٨٢؛ معجم المؤلفين: ٢/ ١٣٧؛ الأعلام: ١/ ٢٢٦.

وفضائله الركبان، وتخرَّج به كثير من الفضلاء، ورحلوا إليه من الآفاق، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، و(توفي) في العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة، وكان نادرة عصره في الفرائض والحساب رحمه اللَّه.

٧٢

(السيد أحمدُ بن مُحمَّد بن لُقمان بن أحمد ابن شَمْس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يَحْيَى)[١]

أحد علماء الزيدية المشاهير، لقي جماعة من أعيان العلماء وأخذ عنهم، وشهد له بالفضل أكابر، منهم السيد العلَّامة الحُسين ابن الإمام القاسِم، فإنه وصفه بالاجتهاد، ومن مشايخه الشيخ لطف اللَّه بن مُحمَّد الغياث، والسيد أحمد الشرفي المذكور بعده. وكان يُدرِّس الطلبة بجامع شهارة. وله تصانيف منها (شرح الكافل) و(شرح الأساس) و(شرج التهذيب للتفتازاني) وكتب تعاليق على (المفصل) و(الفصول اللؤلؤية) و(أوائل المنهاج) وشرح بعضاً من (البحر الزخار). وكان أحد أمراء الجيوش في أيام الإمام المؤيد باللَّه مُحمّد بن القاسِم. وله في ذلك مقامات مشهورة. و(توفي) في يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف.

٧٣

(السيد أحمدُ بن مُحمَّد الشَّرفي)[٢]

العلَّامة المؤرخ مصنف (اللآلي المضية) جعلها شرحاً لقصيدة السيد صارم الدين إبراهيم بن مُحمَّد التي عارض بها البسامة، وهو شرح حافل في ثلاثة مجلدات، (وتوفي) في شهر ذي الحجَّة سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف، ومن مصنفاته: (شرح الأساس)، و(شرح الأزهار) في أربعة مجلَّدات. وله أشعار، وأخبار، وجهاد، واجتهاد، و(مولده) سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة. ومن جملة مشايخه الإمام القاسِم بن مُحمَّد، وله تلامذة جهابذة.

---

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ١٥٧؛ معجم المؤلفين: ٢/ ١٤٦؛ الأعلام: ١/ ٢٣٧.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٢/ ١١٢؛ الأعلام: ١/ ٢٣٨. واسمه في «مطالع البدور»: أحمد بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم، بن يحيى ابن الأمير داود بن المترجم بن يحيى بن عبداللَّه بن القسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم الشرفي. وفيه: توفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ١٠٥٥هـ بمعمرة من جبل هنوم، وقبره هنالك مشهورٌ مزور.